كلمة أمين عام دارة الملك عبد العزيز

الشيخ / عبد الملك بن عبد الله آل الشيخ

الشيخ عبد الملك بن عبد الله ال الشيخ

الحمد لله رب العالمين ·· والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين نبينا محمد الهادي الأمين ·· وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره وسار على نهجه الى يوم الدين ··

- صاحب السمو الملكي ، الأمير سلطان بن عبد العزيز ، انه لشرف عظيم لدارة الملك عبد العزيز أن تحظى بسموكم مفتتحا أول مؤتمر تحتضنه وتشرف عليه . لذا أرفع لسموكم أطيب تحية وأعظم تقدير ، من كافة منسوبي دارة الملك عبد العزيز ·· فمرحبا بكم وأهلا ··
- صاحب المعالي وزير التعليم العالي ورئيس مجلس ادارة دارة الملك عبد العزيز فضيلة الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ ··
- سعادة الأمين العام للمراكز والهيئات العلمية ، المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية ··

ـ الاخوة أعضاء الوفود ••

ـ أصحاب المعالي والسعادة ضيوفنا الكرام ••

يطيب لي أن أرحب بكم جميعا ، لتلبيكم دعوة هذه المؤسسة العلمية ، التي أنشئت لغرض خدمة تاريخ المملكة ، وتاريخ الجزيرة العربية والعالم الاسلامي بوجه عام ، والاهتمام بجمع التراث الاسلامي والعمل على نشره ••

ومن هذا المنطلق ، كان هذا التلاقي في الأهداف مع المراكز والهيئات العلمية في دول الخليج العربي والجزيرة العربية ••

ومن واقع اهتمام الجميع بايجاد التنسيق المتكامل في القضايا العلمية التي تهم بلادنا ، كانت تلك الاجتماعات والحلقات التي تتولى اليوم دارة الملك عبد العزيز استضافة احداها ••

ولعلي أشير الى حقيقة هامة ، وهي أن انشاء هذه المراكز والهيئات العلمية ، وتواجدها في بلادنا ، دليل بارز على اليقظة والنهضة العلمية الشاملة ، وعلى صدق العزيمة في البحث والدراسة عن ماضينا المجيد ، وهي صحوة نواصل بها ماقام به أسلافنا ، الذين كانت لهم الريادة في مختلف العلوم والفنون ، حتى بهروا بأعمالهم العلمية ، أبصار العالم الغربي والشرقي على السواء ••

واستأذنكم في وقفة قصيرة ، نستعرض من خلالها قصة تراثنا الاسلامي ، كيف رحل عنا ؟ ، وما صاحب رحيله من أعمال ونشاطات في العالم الغربي ، وكيف تم ذلك ؟ •

فلقد انبثق الى الوجود ، نور متلألىء ناصع الاشعاع ، من ربوع مكة وهجير بطحائها المتوهج ، وافاء بظله الوارف سماء أرضنا الواسعة ، فجمع شتات العرب ، ووحد قواهم ، وأمدهم بروحانية من السماء ، تمثلت في عقيدة تسامت في غاياتها عن الماديات ، وقويت شوكة الاسلام ، فنهضت دولته ، فتية قوية •• متحفزة متوثبة ، فتوحدت الأمة العربية تحت لواء الاسلام ، وسار المسلمون ففتحوا بلدانا وأقاموا مدنا لم يكن لها وجود على ظهر البسيطة ، فرسخت عقيدة التوحيد بين أهالي تلك الأقطار ، وصاروا أنصارا لها ونشروا العلوم والفنون والآداب ••

فازدهرت الحضارة الاسلامية ، وبهر العالم الغربي بما شاهد من نهضة علمية في الأندلس ، فشدت انتباههم فراحوا يبحثون عن مصادر تلك الحضارة وأصولها ، فقرأوا مصنفات المسلمين وعلومهم ••

ومن هنا بدأت أولى مراحل استحواذهم على تراثنـــا .. فلم يكتفوا بمجرد القراءة .. وانما أنشأوا مدارس لتعليم اللغة العربية ..

فقد أنشئت مدارس في قرطبة ، وبرشلونة ، وليـــون ، وباريس ، وايطاليا ، وانجلترا ، وبلجيكا ، وهولندا .. وغيرها من المدن الاوروبية ..

وكانت مهمة تلك المدارس تخريج رهبان يتقنون علوم اللغة العربية ، كي يتولوا التنقيب عن كتب المسلمين وجمعها ، ثم ترجمتها الى لغاتهم ..

ثم بدأ الاستشراق أكثر ما يكون تنظيما وانتشارا في الفاتيكان ، فدرس المستشرقون اللغة العربية وأجادوها ، ودرسوا علوم المسلمين ، واهتموا بعلم المناظرة والجدل ، بقصد مناظرة فقهاء المسلمين .. ثم دفعوا بتلامذتهم لكي يجوبوا الدول العربية والاسلامية لجمع تراث المسلمين ..

وجاءت الحروب الصليبية ، ومن خلالها انتقل جانب آخر من تراثنا الى تلك الدول ..

ثم كان دور الرحالة ، ومعظمهم من المستشرقين الذين تعمقوا داخل البلدان العربية والاسلامية ، وغاصوا في أعماقها ، وعرفوا مسالكها ودروبها أكثر مما يعرفه أهلها .. وعن طريق هؤلاء الرحالة .. رحل جانب آخر من تراثنـــا ..

ثم أغرق الكاثوليك الدول العربية والا[illegible] بمدارســـــهم ، وجمعياتهم ، ومستشفياتهم ، ومكتباتهم [illegible] ـعاتهم ، التي تسير على النمط الاستشراقي ، وأنفقوا عل[illegible]موال الطائلة .. وكانت لها عدة نشاطات من بينها ، الهيمنة على ماتبقى من تراثنا ..

ولقد أقاموا مكتبات في بلادهم تضم تلك المخطوطات .. واســمحوا لي أن أذكر مثلا واحدا للدلالة على مقدار ماجمعوه من هذا العمـــل .. فمكتبة باريس الوطنيـــة التي أنشئت عام ١٦٥٤م ، تضم ســتة ملايين مخطوطة ، من بينها سبعة آلاف مخطوطة ، من أندر المخطوطات العربيـــة وأنفسها .. عدا الاضبارات والوثائق ..

وان الحكم على عمل هؤلاء المستشرقين بالصواب أو الخطأ ليس مجال حديثنا الآن .. وانما المطلوب عمله ، هو بحث الوسائل الكفيلة باسترداد تلك الوثائق والمخطوطات ..

هذه لمحة سريعة عن تراثنا .. كيف رحل ؟

ومهمتنا اليوم ، وخاصة بعد تواجد هذه المراكز والهيئات العلمية .. هو أن نبحث كيف يعود ؟ .

ان جلب الوثائق ينبغي أن يكون من أهم الموضوعات المطروحة للبحث ، كما ينبغي على كل مركز وهيئة علمية أن تعطي هذه المسألة اهتماما بالغا .. بجانب الاهتمام ببحث العديد من القضايا العلمية التي تهم منطقتنا .. وتخدم بلادنا ..

وانني أنقل لكم ما قاله الرحالة الدانمركي « نيبور » ، الذي قدم الى بلادنا عام ١١٧٦هـ ، وألف كتابه « رحلات في الجزيرة العربية وبلدان أخرى من الشرق » ، وبعد أن خرج من رحلته ببعض الحقائق .. مؤكدا أن العرب كانت لهم الريادة والسيادة على البحار ، بل وعلى السواحل المواجهة للجزيرة العربية منذ ماقبل الميلاد .. قال : « تلك حقيقة لكن العرب لا مؤرخين عندهم ، يذيعون شهرتهم فيما وراء حدودهم » .. اذا فلتثبت هذه الدور والمراكز بأن لدينا من المؤرخين والباحثين من يستطيعون أن يركبوا الصعاب لتذاع شهرة بلادهم في الآفاق بما يقدمونه من أبحاث ودراسات ..

ــ صاحب السمو :

ــ [illegible] الاخــوة :

ان من حسن [illegible] أن تكون هذه الأعمال من أهداف دارة الملك عبد العزيز ، وأن لدارة الملك [illegible] العزيز طموحات وآمالا كبيرة ، لتحقيق ما تصبوا اليه الأمة العربية والاسلامية .. حيث تلقى الرعاية والعناية الكاملة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم ..

والاهتمام البالغ من سمو ولي عهده الأمين ، الأمير فهد بن عبد العزيز المعظم .

كما يدفع الدارة ويلهب حماسها للقيام بهذا العمل ، رعاية وتوجيهات صاحب المعالي ، الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالي ورئيس مجلس اداراتها ..

.. واننا لآملون ، مستمدين العون والتوفيق من الله ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

« عبد الملك بن عبد الله آل الشيخ »